انه غير مذكور بعد قوله خذ وان يتكلم بل قبله بعد قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا قلت زدني اي في الوصية بالعمل الصالح قال عليك بتلاوة القرآن
اي فانها مجلبة للتقوى وموجبة للدرجات العلى وذكر الله عز وجل فيهم ونعيم قائم
فانه اي ما ذكر لك من التلاوة والذكر ذكر لك في السماء ونور لك في الارض وهو يحتمل ان
يكون باعتبار واحد وان يكون بطريق اللف والنشر المرتب ما بينهما من الفرق كما
بين السماء والارض عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه ويمكن ان يكون ضمنيا فانه راجع الى قوله مذكور وهو الذكر
فيوفي مرتبة التلاوة بالاولى على ان التلاوة مناجاة مع الرب سبحانه وتعالى
قلت زدني اي في الوصية بها يهنيني عما ذكرت قال وفي تسبيحة فقال عليك
بطول الصمت اي بدوامه فانه مطردة للشيطان اجدر بيسرهم او بحسنهم ويؤيده
ما في تسبيحة للشياطين وعون اي معين لك على امر دينك اي استقامته قلت
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه اي الكثار يميت القلب وفي نسخة القلوب
اي يورث قساوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة
عن الذكر ويذهب بنور الوجه اي بهائه وحسنه في قوله سيماهم في
وجوههم من اثر السجود قلت زدني قال قل الحق وان كان اي وان كان قول
الحق على النفس او عند اهل الباطل المتلبسين بالحلويات النفسانية مرا اي صعبا
المذاق وشديدا لمشاق وانشد لئن تلقه المحبر حتى تذيقه الصبر اه قال
الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهن يا ايها الصعوفا انه مر المذاق لكن
عاقبته محمودة قلت زدني قال لا تخف في الله اي في حقه وطريق عبادته لومة
لائم اي ملامة احد وفيه قطع نفلته عن الخلق بالطمينة فيما ياتي ويذر ويقاتل
على الحق من غير نظر الى منفعة الناس ومدحهم قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقال الطيبي اي كن
صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر او امر بمعروف امض فيه كالسامي الجماة لا يرتكك قول
عاذل ولا اعتراض معترض انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى فهم من قوله قل الحق ولو كان مرا
والجمل على التاسيس اولى من التاكيد قلت زدني قال ليحجزك بكسر اللام وفتح الياء سكون
الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الزاي اي ليمنعك عن الناس اي عيوبهم ما تعلم من نفسك
اي من عيوبها كما ورد عن انس اخرجه الديلمي طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
قال ميرك حديث المتن رواه احمد والطبراني وابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح
الاسناد وفي الجامع الصغير روى عبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير عن
ابي ذر مرفوعا اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله عليك بتلاوة القرآن
وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة
الشيطان عنك وعون لك على امر دينك اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب
بنور الوجه عليك بالجهاد فانه رهبانيتك اي احب المساكين وجالسهم انظر الى من
تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك صل قرابتك وان
قطعوك قل الحق وان كان مرا لا تخف في الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك
ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل

من نفسه

من نفسه ويستحيي مما هو فيه ويؤذي جليسه بالاذى لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا اباذر الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر اي ظهر المطفف ويؤنه
او على ظهر اللسان واثقل في الميزان قال الطيبي تشبيه المعقول بالمحسوس في
ثانيه بالسهولة كما في قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان قال قلت بلى قال طول الصمت اي الامتناع للتفكر وحسن الخلق اي التحمل
على الصبر والشكر وهو خلق من المعاملة مع الحق او الخلق والذي نفسي بيده ما عمل
الخلائق بمثلهما اي بمثل ما عمل الخلائق عملين مثل عملهما او عمل بمثلهما اي
ما اتوا بمثلهما من الاعمال قال ميرك نقله عن المنذري اخرجه ابن الدنيا والبزار
والطبراني وابو يعلى ورواته ثقات ورواه البيهقي ورواه ابو الشيخ ابن حبان
من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئه بامرين
خفيف امرهما عظيم اجرهما ثقل الله عز وجل بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق
ورواه ابن ابي الدنيا ايضا عن صوان بن سليم مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وعن
عائشة رضي الله عنها قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكر وهو يلهن بعض
رقيقه فالتفت اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي النبي عليه السلام لعائشة
وصديقتين هرة الاستفهام في صورة الكلام اي هل رايت لعائشة وصديقتين اي
جامعتين بين هاتين الصفتين والعطف لتقابل الصفة ويمكن ان يكون المراد
تعظيم الصديق كما ورد الكعبة قال له وقال في هذا الاسناد ضعف قلت وما يضر ان
تفضل الاعمال بكيفيها الحديث الضعيف للعمل والله اعلم ثم راين في الجامع الصغير
ما يعضده وهو ما رواه ابن ابي الدنيا في الصمت عن انس ايضا ولفظه كفارة من اغتبت
ان تستغفر له **باب الوعد** الوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته
شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد ومنه
قول القائل **الفصل الاول** عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بكر ما ماله من قبل العلائي الحضرمي بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة وهو بفتح العين واسمه عبد الله من حضرموت وكان عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين واقره ابو بكر وعن علي ان مات العلاء سنة
اربع عشرة روى عنه السائب بن يزيد وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله بكسر ففتح اي عنده عدة
بكسر فتخفيف دال اي وعد فليأتنا قال الاشرف وغيره من علمنا ضلع استحقاق
فقاد بين اطلبت والحاذ وعد لمن تخلفه بعده وانه يستوجب فيه الوارث والحبي
انتهى وفيه اشعار بان الوعد ملحق باليدين مما ورد عنه صلى الله عليه وسلم العدة
دين على ما رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود قال جابر فقلت وعدني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا وهكذا اي ثلاثا وفي نسخة
مرتين والاول هو الظاهر لقوله فبسط يديه ثلاث مرات يا ابا بكر قال جابر

Copyright Dhaka University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)